الدلالة الصوتية عند العلامة محمود محمد شاكر

الدكتور

محمد عباس أحمد

المدرس بقسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

العدد الثاني والعشرون

للعام ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي والذي نطق بأفصح لسان ، وأعظم بيان ، وعلى آله الكرام ، وصحبه الأطهار ، وتابعيه الأبرار ، وسلم إلى يوم القرار ...

وبعد ؛؛؛؛

فإن الدراسة الدلالية هي قمة الدراسات اللغوية قاطبة ، حيث تأتى الدلالة بوصفها النتيجة الطبيعية من وراء الدراسات اللغوية ، ولا غرور في ذلك ، فالأصوات هي اللبنات الأولى التي تتكون منها الكلمة، والكلمات هي اللبنات التي تكون الجملة العربية ، والتي لا تعد عربية إلا إذا أفادت معنى خاصاً ودلالة معينة، وقد قسم اللغويون الدلالة إلى أقسام عدة ، منها الدلالة الصوتية ، ثم الدلالة الصرفية ، ثم النحوية والمعجمية ، وقد تنبه العلماء إلى أهم الدلالات جميعاً ألا وهى الدلالة السياقية ، ولما كانت دلالة الصوت المفرد هي التي تكون الدلالة الصرفية والتي ما كانت لتأتى لولا وجود الدلالة الصوتية ، وأيضاً فكل من الدلالة النحوية والمعجمية تتكونان في الأصل من أصوات مفردة ذات معنى ، ومن ثم فالدلالة الصوتية هي أم الدلالات الأخرى ، هذا من ناحية ، ومن ناحية آخري فقد قرأت في كتاب " علم معاني أصوات الحروف سر من أسرار العربية " للعلامة الشيخ محمود محمد شاكر ، الذي أفاض في الحديث عن دلالات الحروف الفطرية، وهى في معناها تندرج تحت الدلالة الصوتية ، وقد هالني ما قرأت من أمثلة تؤكد على أن لكل حرف من الحروف الهجائية معنى فطرى قديم ، وقد رأيت أن أبا فهر يتبنى بقوة تلك القضية اللغوية المهمة ويحاول بكل ما أوتى من علم ومعرفة بالعربية أن يثبت أن هناك دلاله فطرية لكل حرف من الحروف الهجائية ، وقد سلك في سبيل ذلك منهجاً خاصاً سأعرضه في حينه ، ولما كنت قد تناولت

أبا فهر في بحث بعنوان " أبو فهر محمود محمد شاكر لغوياً في ضوء دراسته لمخارج الحروف " فاطلعت على ما سطره في علم الأصوات ، وما حققه من تميز يفوق كل التوقعات ، حيث كان الرجل لغوياً من الطراز الأول ، وعالم في الأصوات لا يشق له غبار ، ومن ثم ساقني الفضول وحب العلم والمعرفة أن أتناول تلك القضية الدلالية عند العلامة محمود محمد شاكر ، ثم أعرض لآراء علمائنا المعاصرين في تلك القضية ، ولا يفوتني أن أتناول الدلالة الصوتية عند علماء اللغة القدامى وذلك قبل أن أعرض لها عند العلامة شاكر ، وهى محاولة جادة أردت أن أتعرف من خلالها على مفهوم دلالة الحروف الفطرية عند شيخنا ، ثم أعرض بعد ذلك لآراء المعاصرين من علمائنا ، لنرى مدى التوافق أو الاختلاف بينهم وبين العلامة شاكر ، لكل تلك الأسباب اخترت هذا الموضوع ليكون عنواناً لبحثي وهو " الدلالة الصوتية عند العلامة محمود محمد شاكر ، وإني إذا أقدم لفضيلتكم هذا البحث فلا أدعى فيه الكمال ، فالكمال لله وحده ، والعصمة لا تكون إلا للأنبياء والرسل صلوات الله وسلامة عليهم ، فالله أسال أن يحظى هذا البحث المتواضع بالقبول لديكم ، وأن ينفع به الباحثين والدارسين وطلاب العلم في جامعتنا العريقة جامعة الأزهر الشريف ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين أنه نعم المولى ونعم المجيب .

الباحث

أبو فهر محمود محمد شاكر نسبه ونشأته[١] :ـ

هو محمود محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر من آل أبـــى علیـــاء مـــن أشرف مدينة جرجا بسوهاج بصعيد مصر وينتهي نسبه إلى الإمام الحســـين بـــن على بن أبى طالب – رضي الله تعالى عنهم أجمعين – ولد في محافظة الإسكندرية ليلة عاشر المحرم عام ١٣٢٧ هـــ الموافق فبراير لسنة ١٩٠٩م ، أسماه والده محمود سعد الدين وكان أبوه آنذاك شيخاً لعلماء الإسكندرية ، وهو الإمام العلامة الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر سابقاً ، جده لأمه هو العالم الجليل الشيخ هارون عبد الرازق جد المحقق الكبير الأستاذ عبد السلام محمد هـــارون ، رحمهـــم الله تعالى جميعاً ، له سبعة من الإخوة وترتيبه بينهم كالتالي : أحمد وعلى وصـــفية ومحمد وفاطمة و (محمود) وعزيزة ، وكان هناك أخ يدعى حسن بـــين الســـيدة فاطمة وبينه ، ولكنه توفى صغيرا ، تزوج الشيخ في سن متأخرة ، وله من الولد فهر ، وزلفى ، أما أكبر أخوته فهو العلامة المحدث أحمد محمد شاكر الذي ولـــد بعد فجر يوم الجمعة ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٠٩ ه الموافق ٢٩ من يناير ١٨٩٢ ميلادية[٢] أما عن حياته : فقد رضع شيخنا حب الكلمة وعشق البيان منذ نعومة أظفاره ، فقد نشأ في بيت علم ، تعود سمعه على تلك الأحاديث البليغة بـــين رواد بيتهم .. وقد صور لنا هذه الفترة البعيدة من حياته فى عبارة بارعة فقال : فمنذ بدأت أعقل بعض هذه الدنيا وأرى سوادها وبياضها بعين باصرة ، شغلتني الكلمة وتعلق قلبي بها .. له العديد من المؤلفات ومنها "علم معاني أصوات الحروف سر

---

(١) مجلة الأدب الإسلامي عدد خاص بعنوان " الأستاذ محمود محمد شاكر فارس التراث عـــدد ١٦ المجلد الرابع بحث بعنوان " أبو فهر محمود محمد شاكر سيرة حياته وأثاره .

(٢) هكذا عن أبى فهر في مقالة له ، ينظر : مجلة المجلة ١٩٥٨ م . ص ١٠٩ والمزيد من التفضل عن حياته ومؤلفاته وشعره ، راجع: بحثنا المنشـــور فـــي حوليـــة مجلـــة كليـــة الدراسات الإسلامية بنات سوهاج بعنوان أبو فهر محمود محمد شاكر لغويـــا فـــى ضـــوء دراسته لمخارج الحروف.

من أسرار العربية" وهو عبارة عن مجموعه من المقالات لكنه لم يتمها .. وقد توفاه الله تعالى فى مساء يوم الخميس ٣ من ربيع الآخر ١٤١٨ ه ٧ من أغسطس ١٩٩٧ م بعد رحلة من العطاء الذي لا يكاد ينضب رحمه الله .

وقد اقتضت منهجية البحث تقسيمه كالآتي :

أولا : **المقدمة** .

المبحث الأول : الدلالة وأنواعها عند القدماء

ويشتمل على مطلبين على النحو التالي :

المطلب الأول : الدلالة وأنواعها .

المطلب الثاني : الدلالة الصوتية عند القدماء .

المبحث الثاني : الدلالة الصوتية عند العلامة شاكر .

ويشتمل على أربعة مطالب على النحو التالي :

المطلب الأول : مفهوم الدلالة الصوتية عند أبي فهر .

المطلب الثاني : منهج أبي فهر في البحث عن دلالة الحرف.

المطلب الثالث : الحرف ودلالته عند النحويين .

المطلب الرابع : نماذج لدلالة أصوات الحروف من كتاب سر العربية لمحمود محمد شاكر.

الخاتمة وأهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات .

المبحث الأول

الدلالة وأنواعها عند القدماء

المطلب الأول : الدلالة وأنواعها

أولاً : تعريف الدلالة :ـ

لم ترد كلمة دلالة مرادفة لكلمة "معنى" في معجماتنا اللغوية كما تستخدم في هذا العصر لكنها جاءت بمعنى الهداية والإرشاد إلى الشيء والتعريف به ، سواء كان هذا الشيء عن طريق الكلمات أو غيرها من النظم التي تتفق مع الكلمات من حيث كونها علامات ورموز يستعان بها في توصيل ما يريد الإنسان[١] ومن هذا القبيل ما ورد عن العلامة الزمخشري من قوله [٢]: " دله على الطريق ، وهو دليل المفازة ، وهم أدلاؤها ، وأدللت الطريق : اهتديت إليه ، ومن المجاز : الدال على الخير كفاعله"[٣] وأما المتأخرون فقد عرفوا الدلالة المطلقة بأنها " كون الشيء " بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر ، فالشيء الأول دال ، والشيء الأخر مدلول [٤]

ثانياً : أنواع الدلالة:ـ

لقد تحدث العلماء قديماً وحديثاً عن الدلالة ، ومن ذلك مما ذكره ابن جنى بشأن الدلالة اللفظية والدلالة الصناعية ، واللتان تقابلهما عند المحدثين الدلالة

---

(١) ينظر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ص ٢٩١

(٢) أساس البلاغة للزمخشري ص ١/ ٣٩٥ دار الكتب العلمية بيروت ، وأيضاً : تاج العروس للزبيدي ص ٤٩٨/٢٨ دار الهداية ، بدون تاريخ ، وأيضاً : تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، ص ٤ / ١٦٩٦ دار العلم للملايين ، لسان العرب لابن منظور ص ٢ / ١٤١٤ ، ومختار الصحاح للرازي ص ١٠٦ .

(٣) وفى وراية الترمذي " إن الدال على الخير كفاعله " سنن الترمذي ج ٤١/٥ .

(٤) ينظر : محاضرات فى علم اللغة د / سيد الصاوي ص ٩ بإيجاز

الصوتية والدلالة الصرفية [١] كما تحدث العلماء والباحثون عما يعرف بالدلالة الاجتماعية والدلالة المعجمية ، وإن كان الدكتور إبراهيم أنيس لا يرى فرقاً بينهما [٢] وفي ضوء ذلك يمكن عرض أنواع الدلالة على النحو التالي :-

١ ـ الدلالة الصوتية :-

وهى المقصودة في البحث ، والتي عرفها العلماء بقولهم : أنها ما تثيره أصوات الكلمة من عناصر معنوية ، وذلك عندما يكون معنى الكلمة واضحاً ولكن الاختلاف في درجة الصوت قوة وضعفاً . فالمعنى هنا يتوقف على طبيعة الأصوات ، فإن كان الصوت قوياً دل على قوة المعنى ، وإن كان ضعيفاً دل على ضعفه " [٣] ويقول أحد الباحثين : إن الدلالة الصوتية هي التي تستمد من طبيعة الأصوات ، وتسمى رمزية الصوت ، وهى أن يرمز صوت الكلمة إلى معناها ، أو أن تكون هناك علاقة بين أصوات الكلمة ومعناها [٤] وسيأتي تفصيل تلك الدلالة تباعاً فى مبحث آخر .

٢ - الدلالة الصرفية :-

ويسميها بعض الباحثين بالدلالة البنيية :[٥] وتبرز تلك الدلالة عندما تؤثر الأبنية والصيغ الصرفية في تحديد المعنى المراد ، فصيغ الأفعال بأنواعها الماضي والمضارع والأمر إنما تدل على الحدث وزمانه ، وما يتصل بتلك الأفعال من حروف الزيادة والتوكيد ، واللواحق الأخرى، وكذلك ما يدخل الصيغ من

(١) ينظر : الدلالة اللغوية عند العرب د / عبد الكريم مجاهد ص : ١٥٧ دار الضياء للنشر ، الأردن وأيضا : دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ص : ٤٦ ، مكتبة الأنجلو المصرية .
(٢) يراجع : دلالة الألفاظ ، مرجع سابق ص :٥١ بتصرف .
(٣) ينظر : الفكر الدلالي عند العرب قديماً وحديثاً د / ناصر أبو زيد ، ص ١٠٧ .
(٤) ينظر : علم الدلالة د / إبراهيم أبو سكين ص : ٨٥ ، ٨٦ ط الأولى ٢٠٠٣ م
(٥) علم الدلالة مرجع سابق ص : ١١٩ ، ١٢٠ باختصار

تضعيف وغيره ، كل ذلك له أثره فى تحديد الدلالة ، فمثلاً تأتى ألهمزة في أول الكلمة لتفيد التعدية [١] كأكرمت محمداً ، كما تأتى الهمزة أيضا لتدل على حلول وقت الشيء مثل أحصد الزرع ، كما تأتى للدلالة على زمان أو مكان كأمسى وأتهم ، أي دخل فى المساء ودخل تهامة ، كما تدل على الإزالة كأشكيته وأعجمته ، أي أزلت شكواه وأوضحت عجمته إلى غير ذلك من المواضع التي لا يتسع المقام لذكرها ، وقد أجمع اللغويون على أن زيادة الألف فى فاعل ، والتشديد فى فعال ، تفيدان المبالغة والزيادة فى المعنى على الأصح [٢] ولعل سبب تلك الزيادة هو إيثار المعنى الأقوى في تلك الصيغ ، وبناء على هذا فالدلالة الصرفية هي التي تقوم على ما تؤديه الأبنية من معان ، وتعرف عند ابن جنى بالدلالة الصناعية ، ولا شك أنها تستمد قوتها من الدلالة الصوتية ، وقد أدرك ابن جنى تلك القيم الصرفية التي يطلق عليها في علم اللغة الحديث " المورفيم" ذات الوظيفة الدلالية المطردة ، وهذا إن دل على شئ إنما يدل على فهم عميق للتغيرات الصرفية التي تصيب الكلمة لأغراض دلالية [٣].

وعلى هدى ما سبق يتبين لنا أن الدلالة الصرفية قائمة على عماد الدلالة الصوتية في الأصل ، فالأمثلة والنماذج التي سيقت لتبرهن على الدلالة الصرفية ما هي إلا مركبات صوتية لعبت فيها الأصوات دوراً مهماً ، وذلك مثل الهمزة عندما تأتى في أول الصيغة ، فهي صوت واحد ساهم في تغيير دلالة تلك الصيغة عندما دخل عليها ، وأيضاً التكرار فى الفعل قطع بتشديد الطاء فإن هذا التضعيف قد ساهم في تغيير دلالة الصيغة وجعلها تدل على التكرار وهو مقطع صوتي ، إلى

---

(١) التعدية وهى من أهم معانى أفعل ، وهى المعنى الغالب فى تلك الصيغة ، تقول : أذهب زيداً ، أى جعلت زيدا ذاهبا ، ليصبح زيد مفعولاً لمعنى الجعل الذي استمد من الهمزة "علم الدلالة، د. أبو سكين ص ١٢١ بتصرف .

(٢) ينظر : الفكر الدلالي عند العرب قديماً وحديثاً مرجع سابق ص : ١١٢.

(٣) ينظر : الدلالة اللغوية عند العرب ، مرجع سابق ص : ١٨٤ بتصرف .

غير ذلك من الشواهد التي تمثلت فيها الدلالة الصرفية ، وهى في ذات الوقت معتمدة اعتماداً كلياً على الأصوات ، ولا غرو في ذلك فالأصوات هي اللبنات الأولى التي تتكون منها الكلمات .

٣ - **الدلالة النحوية** :-

وهى الدلالة المستمدة من خلال القواعد النحوية فى سياق من التراكيب والعلاقات النحوية بين كلمات الجملة ، وأيضاً الأدوات النحوية المستقلة ، وذلك مثل " ذاكرت دروسك فأنت جدير بالنجاح" [١] فهي جملة مركبة من كلمات وتوجد بينها علاقات ، وقد كان الجانب النحوي فيها هو صاحب الفضل واليد الطولى في تحديد الدلالة ، يقول أحد الباحثين : ((إن الدلالة النحوية هي التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التى تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة بحسب قوانين اللغة ، لأن كل كلمة فى الجملة والتركيب لها وظيفة نحوية من خلال موقعها ، هذا والجملة في اللغة لها نظامها الخاص من ناحية ترتيب الكلمات ، فإذا اختل هذا النظام ترتب عليه فساد المعنى واختلاله[٢].

٤ - **الدلالة المعجمية** ، والتي يسميها أحد الباحثين " بالدلالة الاجتماعية" حيث يقول : " وقد تكلمنا فيما سبق عن المعنى الاجتماعي والسياق بما يفصح عن مضمون هذه الدلالة الذي ينبع ويستمد بما يتفق ومستوى أفراده الاجتماعي ، وهى الدلالة الأساسية بغض النظر عما يستمد من أصوات الكلمة أو صيغتها أو ترتيبها وفق القواعد النحوية[٣] وأما الدلالة المعجمية فتلك التي يقصد بها دلالة الكلمة كما تشير إليها المعاجم اللغوية وتوجه إليها جل عنايتها ، فهي الهدف الأساسي في كل كلام ، وهى التي تستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها

---

(١) ينظر : علم الدلالة د/ أبو سكين مرجع سابق ص : ١٣٤.

(٢) ينظر : الفكر الدلالي عند العرب ، مرجع سابق ص : ١٢٦ يتصرف

(٣) ينظر : علم الدلالة ، مرجع سابق ص : ٨٥

عن طريق التلقي والمشافهة ، وأيضاً عن طريق القراءة والاطلاع على آثار السابقين من أسلافنا سواء كان من الشعر أو النثر وذلك حتى يستطيع المرء أن يتكلمها وتحتل في ذهنه بؤرة الشعور[١] وقد جمع أسلافنا من العلماء العرب تراثهم في ما يسمى بالمعاجم اللغوية ، ويبدو أنها تفسر دون أن تلاحظ ما اعتور الكلام من تغيير فى المعنى وذلك فى المدة التي سبقت جمعها ، فهي لا تشير إلى تطور المعاني والاستعمالات ، كما أنها لا تنسب المعاني في أغلب الأحوال إلى الناطقين بها ، ومن ثم فاتنا الكثير من النتائج العلمية المهمة ، في مجال تطور المعاني وانتقالها ، ولذا فالدلالة المعجمية عرضة للتغيير ، بل إنها تغيرت حقا بعد عصر تدوين اللغة ، وذلك بسبب اختلاف حياة الأجيال المتعاقبة ، وإذا كان بعض الباحثين قد أضاف نوعاً أخر سماه الدلالة الاجتماعية فإن الدكتور إبراهيم أنيس لم يفرق بينها وبين المعجمية فكلاهما عنده سواء [٢] .

٥ ـ دلالة السياق :-

لقد تفوق علماء البلاغة فسبقوا غيرهم إلى نظرية السياق [٣] فقد تبين بجلاء أن دلالة اللفظ الكاملة لا تظهر ولا تتضح إلا من خلال السياق والمقام ، ومن ثم فهو ركن ركين للدلالة[٤] وفى هذا الشأن يقول بعض الباحثين : " فالتحليل اللغوي للنص لا يعطى إلا المعنى الحرفي أو الظاهري للنص وهو فارغ تماماً من محتواه الاجتماعي والثقافي ، ومنعزل تماماً عن كل ما يحيط بالنص من القرائن التي تحدد المعنى [٥] وما من شك أن دلالة السياق هي التي

---

(١) الفكر الدلالي عند العرب ، مرجع ابق ص ٢٢٦ ، ٢٢٧

(٢) دلالة الألفاظ د / أنيس ، مرجع سابق ص : ٤٨ ، ٤٩ بتصرف .

(٣) ينظر الفكر الدالي عند العرب ، مرجع سابق ص : ١٣٦ بتصرف.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها د / تمام حسان ص : ٣٣٧ بإيجاز.

(٥) ينظر السابق ص ٣٣٧ بتصرف .

تعين على تحديد المعاني ، وذلك عندما تتعدد تلك المعاني للفظ المشترك ، كما أن السياق له أهمية قصوى ودور بارز في تعيين أحد المعنيين المتضادين [١] يقول ابن الأنباري : " إن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ، ولا يعرف معنى الخطاب إلا باستيفائه جميع حروفه ، فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لأنهما متقدمان ويأتي بعدهما ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ، فلا يراد حال التكلم والإخبار إلا معنى واحدا" [٢] ومن ذلك قولهم : كل شئ أخطأ الأنف جلل " أي كل ما لم يكن مواجهة فلا تبال به ، والجلل هو الصغير ههنا " [٣] ومنه قول الشاعر :-

كل شئ ما خلا الموت جلل ∴ والفتى يسعى ويلهه الأمل

والجلل ههنا اليسير فالكلمة تعنى العظيم واليسير، والسياق يحدد ذلك [٤].

(١) ينظر الفكر الدلالي عند العرب ، مرجع سابق ص ١٣٧ بتصرف
(٢) دراسات لغوية فى أمهات كتب اللغة د / إبراهيم أبو سكين ص ٢٢٧.
(٣) ينظر جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ص ١٧٠ دار الفكر ببيروت .
(٤) دراسات لغوية فى أمهات كتب اللغة ، مرجع سابق ص : ٢٢٧ بتصرف .

المطلب الثاني

الدلالة الصوتية عند القدماء

لم يرد مصطلح " دلالة صوتية " عند العلماء قديماً ، لكنهم قالوا بحسبه وشرحوا بمفهومه ، وقد كان من رواد الدلالة الصوتية العلامة ابن جنى ، حيث ذهب فيها مذهباً صوتياً فريداً ، حاول فيه الربط بين الصوت والفعل تارة ، وبين الصوت والاسم تارة أخرى ، وبحث علاقة كل منهما بالآخر علاقة حسية ومادية، وقد أورد السيوطي في المزهر ما سماه " المناسبة بين اللفظ ومدلوله " جاء فيه: نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصميرى من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع ، قال وإلا لكان من تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح ، وكان بعض من يرى رايه يقول : إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسئل ما مسمى (إذغاغ) وهو بالفارسية الحجر ، فقال أرى فيه يبسا وأراه الحجر ، فقالوا : لو ثبت ما قاله لاهتدى كل إنسان إلى كل لغة ، ولما صح وضع اللفظ للضدين كالقرء للحيض والطهر [١].

ويقول ابن جنى : " وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها الأصوات المسموعة ، كدوى الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ، ونعيق الغراب ، ثم وردت اللغات عن ذلك فيما يعد ، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل[٢] ومن هنا يمكن القول بان العلماء القدامى قد أدركوا وجود تلك المناسبة بين حروف العربية ومعانيها ، ولذلك فقد أكدوا على أن للحرف العربي قيمة تعبيرية ، ومن ثم فالكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية التى يمكن فك أجزائها إلى

---

(١) ينظر : مناقشة بعض أبواب كتاب الخصائص لابن جنى ص : ٧٠ ، ٧١ ونظرات فى فقه اللغة ص : ٦٦ بتصرف.

(٢) الخصائص ج ١ / ٤٧.

مجموعة من الحروف المعبرة ، فكل منها يستقل بيان معنى خاص ، وله ظل وشعاع وصدى وإيقاع [١] ولذلك يقول السيوطي فقد أطبقوا على ثبوت المناسبة بين الألفاظ ومعانيها ، حيث وجدوا ان الحرف الواحد وهو جزء من الكلمة يقع على صوت معين بما يوحي بالمعنى المناسب [٢] وقد عقد ابن جنى فى الخصائص بابا أسماه " إمساس الألفاظ أشباه المعاني " قال فيه : اعلم أن هذا موضع شريف لطيف ، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه.

ونقل عن الخليل قوله : كأنهم توهموا فى صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا : صر ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا : صرصر ، ونقل عن سيبويه قوله : في المصادر التى جاءت على الفعلان أنها تأتى للاضطراب والحركة نحو النقذان والغليان ، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالى حركات الأفعال [٣] ثم يضيف ابن جني إلى اختيار الحروف وتشبيهه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ، وترتيبها وتقديم ما يضاهى أول الحدث وتأخير ما يضاهى آخره"[٤] كحديثه عن شد الحبل " [٥] فقد قدمت الشين لأنها تتناسب قوة أول الحدث لأن الشد في أوله ثقيلاً ، ثم جاء بالدال مكررة مضعفة للتأكيد على تكرار الشد ، وقد عد ذلك عند ابن جنى من اللطف والدقة ، والحكمة الأعلى والأصنع ، وقد عاب على ذلك بعض القدماء كأبي حيان صاحب البحر المحيط ، وبعض العلماء أيضا ، وقد كان من نتيجة الاستقراء الواسع نسبياً الذى قام به بعض الباحثين ، كالأستاذ محمد المبارك والدكتور صبحي الصالح والأستاذ جورجي

---

(١) ينظر : فقه اللغة دكتور حاتم صالح الضامن ص ٧٠ ، ٧١ ، وأيضاً نظرات في فقه اللغة د/ ناصر أبو زيد ص ٦٦ ط ٢٠٠٨ م .

(٢) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ص ٤٧ ، ٤٨.

(٣) الخصائص ج ٢ / ١٥٢ ، ١٥٧ بتصرف .

(٤) دراسات فى فقه اللغة د / صبحى الصالح ص ٢٩٤ بتصرف .

(٥) الخصائص ج ١ / ١٦٣ بتصرف .

زيدان وخير الدين الأسدي ، حيث كشف هؤلاء عن ظواهر غريبة لافتة للنظر في العربية .

فمن ذلك أنهم وجدوا أن صوت الغين إذا جاء في أول الثلاثي فإنما يدل على الغموض والاستتار ، مثل غاب وغار وغام ، وغمس ، وغفل ، وغرب ، وغدر ، وغرق "

وبناء على ذلك أخذوا يناقشون الثلاثيات العربية كما فعل ابن جنى [١] ويقول بعض الباحثين[٢] " وما كان لابن جنى ان يدخل فى هذا الباب ما هو من الباب الأول ، بدليل ما يطرحه من أمثلة ، ثم يلفت النظر الى أحرفها فيقارب بين معانيها كحديثه عن ازدحام[٣] الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون إذا مازجهن الفاء على التقديم والتأخير ، ثم قوله :إن أكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوها [٤] ومن يدقق النظر لا يجدها جميعاً دالة على ذلك ، ثم إن قوله : ونحوها بعد الضعف والوهن يشير إلى معان أخرى ، وبالتالي يمكن تتقارب الحروف فتقاربت المعاني ، حتى صارت في رأى العلامة ابن جني هى هكذا ، وعلى كل فانه يشرح في استفاضة تلك العلاقة التي تصورها بين اللفظ اللغوي باعتباره رمزاً ، وبين ما يدل عليه ، وهو مقتنع اقتناعاً قوياً، لذلك فهو يذكره فى مناسبات عدة ، وقد يرجع ما أسماه بالاشتقاق الأكبر إلى هذا الاقتناع .

---

(١) ينظر دراسات في فقه اللغة ص ٢٩٤ بتصرف .
(٢) ينظر مناقشة بعض أبواب كتاب الخصائص ص ٧٢ بتصرف .
(٣) ينظر مناقشة بعض أبواب كتاب الخصائص مرجع سابق ص ٧٣ بتصرف
(٤) الخصائص ج ١ /١٦٦.

المبحث الثاني

الدلالة الصوتية عند العلامة شاكر

المطلب الأول : مفهوم الدلالة الصوتية عند أبى فهر

في ضوء تتبع مفردات الشيخ شاكر في كتابه الذي خصصه لمعاني أصوات الحروف نجد أنه لم يستخدم مصطلح " الدلالة الصوتية " الشائع عند الباحثين في العصر الحديث ، وإنما كان جاداً في استخدامه لدلالة أصوات الحروف ، وهو بذلك يؤكد على التفريق بين الصوت والحرف ، وهو ما يقع فيه كثير من الباحثين، حينما يعبرون يلفظ الحرف قاصدين به الصوت كأن يقولوا : معاني الحروف أو دلالة الحروف ، وهو من الأخطاء الجسيمة التي تنبه لها باحثنا باقتدار، ولكن كل ما عرضه أو فسره أو شرحه يندرج تحت مسمى الدلالة الصوتية ، وقد حاول أبو فهر التعمق في استنباط دلالات أصوات الحروف ، فأخذها من جانب واحد وهو الدلالة الثابتة لكل حرف من الحروف ، وفى الوقت ذاته لم يتعرض للجانب الثاني من ركائز الدلالة الصوتية ، وأقصد بها " الملامح الأدائية ، كالنبر والتنغيم تلك الملامح التي تلعب دوراً مهما في معرفة دلالة الأصوات ، ولتأكيد ذلك تأمل قول أبى فهر عن دلالة أصوات الحروف :" ونحن نريد أن نأخذ معنى هذه الأصوات التي تدل على حروف العربية ، من جهة طبيعة الإنسان حين يريد العبارة عن شئ في نفسه ؛ أحس به ، أو عزم عليه ، محاكياً أو مقلداً أو منبهاً، أو مصوراً ، أو مقرأ بالمعنى الذي يريده بالجرس الصوتي "[١] ويبدو أن أبا فهر يعتني بأصوات الحروف الفطرية التي عبر بها الإنسان من قديم الزمان حينما كان على فطرته الأولى ، يصارع الدنيا ، كي يحصل على بعض حاجاته الضرورية ، ولم تكن هناك لغة معينة أو لهجة معينة ، ومن ثم فإن ما

(١) ينظر : علم معاني أصوات الحروف ص ٧١٧ بنصه .

ساقه باحثنا إنما يدل على أنه يهتم اهتماما خاصاً بأصوات الحروف الفطرية التي ربما قصد بها اللغة الأولى التي تكلم بها الإنسان في بداية نشأة اللغة ، يفهم ذلك حينما قال :" حين يريد العبارة عن شئ في نفسه / أحس به ، أو عزم عليه ، محاكياً ، أو مقلداً ، أو مصوراً ، أو مقرا بالمعنى الذي يريده بالجرس الصوتي[١] وإذا تأملنا ذلك ندرك أنه ربما عن قصد أو غير قصد قد نوه إلى معظم النظريات التي قيلت في كيفية نشأة اللغة ، ولم يختر منها نظرية معينة ، بل قال بها جميعاً، فمن أهم النظريات التي تؤكد فطرية معاني أصوات الحروف أو دلالة بعضها ، نظرية الغريزة الخاصة ، إلى زود بها في الأصل جميع أفراد النوع الإنساني للتعبير عن مدركاته بأصوات مركبة ذات مقاطع، كما زود الإنسان باستعداد فطرى للتعبير عن انفعالاته بحركات جسمية ، وأصوات بسيطة ، وأيضاً فاللغة كما قرر ذلك بعض الباحثين قد نشأت عن طريق الانفعالات ، وأصوات الحيوان ، وأصوات مظاهر الطبيعة الأخرى [٢].

ثم يقول أبو فهر[٣] : " ونحن إنما نتكلم عن العربية لأنها في اعتقادنا – بعد الذي درسناه من معانيها– أدق اللغات في محافظتها على المعاني الفطرية للحروف " وهنا يؤكد أبو فهر على أن اللغة العربية من أدق اللغات في محافظتها على المعاني الفطرية ، أي التي تكلم بها الإنسان حينما كان على فطرته الأولى من حياته ، وذلك حين دعته الحاجة إلى ابتكار هذه الألفاظ يحاكى أو يقلد تلك الأصوات، رابطا بينها وبين جرسها الصوتي في المعنى ، وفى هذا الشأن يقول بعض الباحثين [٤] " لقد كان الإنسان العربي الأول فناناً في تشكيل حروفه،

(١) ينظر : علم معاني أصوات الحروف ص : ٧١٧ بنصه.
(٢) ينظر : علم اللغة د / على عبد الواحد وافى ص : ٩٨ ، دار نهض مصر ، بدون
(٣) علم معاني أصوات الحروف ص ٧١٧ .
(٤) سيميائية الحرف العربي قراءة في الشكل والدلالة ، بحث للأستاذ / مزوز دليلة قسم الأدب العربي كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد جعفر بسكرة.

وصياغة معانيها، والنطق بها بصورة صوتية معبرة عما رسمته اليد ، ورأته العين، فيضع بذلك صورة كلامية كاملة للأفكار التي تدور في ذهنه ، فينقلها بصدق وأمانة ، وبحكم ذكاء العربي أبدع حروفاً ناطقة عبر الزمان والمكان ، هذه الحروف التي تحولت عبر مسيرة تاريخية طويلة إلى جواد للكلمة، تحمل المعنى وتنطلق به بعيداً .

الكلمات الثنائية ودلالتها عند أبى فهر :-

يقول أبو فهر : " فإن لكل حرف معنى ، فإذا نحن أخذنا في الثلاثي غير المضعف اقتضانا ذلك أن نعرض لمعنى حروف ثلاثة .... والكلفة في تعاطي ما تناولك هي في ذوات الثلاث أشد منها في ذوات الحرفين ، وهذه الحروف الحلقية لم تجتمع في اللغة العربية على التضعيف إلا قليلاً لقرب مخارجها ، فقالوا : أح ، أخ ، ولم يقولوا : أع ، ولا أغ ، ولا أأ " [١] وفى ضوء ذلك يبدو لنا أنه اختار الثنائي المضعف ، وذلك لخفته في النطق وإمكان حصره ، ولم يتناول الثلاثي غير المضعف لأن فيه كلفة ومشقة ، ولتأكيد ذلك يقول بعض الباحثين المحدثين [٢] " وينبغي الانتباه إلى أن الكلمات الثنائية هي كلمات فطرية ، وبالتالي دلالتها كامنة فيها ، ويصعب على الإنسان المعاصر أن يدرك دلالتها بسهولة ، ولا سيما أنه يستخدم في حديثه الكلمات الثلاثية ، بينما الكلمات الثنائية هي لغة الإنسان الفطرية عندما كان يعيش في صورة جماعات وأسر ، لذ يجب التريث والتعمق في دلالتها ، وإدراك الرابط بينها وبين ظواهرها.

---

(١) ينظر : علم معاني أصوات الحروف ص ٧٢٢

(٢) ينظر : أسرار الحروف العربية ، للباحث وليد سليمان بحث منشور في مجلة الرأي الثقافي بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٧ م.

ثم يقول أبو فهر[١] : "فنحن نختصر لك الكلام عن الحروف المجردة وحدها، بإدماج ذلك في تركيب الحروف بعضها مع بعض ، غير مخلين بالبيان عن المعاني التي يتحملها الحرف الواحد من حروف هذا اللسان ، ولا يهولنك ما سنقدم عليه ولا يذهبن بك أنا لا نستطيع أن نجرى اللغة كلها على هذا الأصل ، كلا بل نحن نستطيع ذلك " ويبدو أنه يقصد بهذا النص أنه سيكتفي عن ذكر معاني الحروف مجردة منفردة ، بل سيذكر معانيها وهى مركبة في كلمات ، وأن ذلك لن يخل بالتعبير عن معاني هذه الحروف، وأنه سيظل كل حرف محتفظاً بمعناه الأصلي ، ثم يطمئن قارئه بأنه سوف يستطيع أن يجرى ذلك على اللغة كلها ، وهنا نقول : هل الحروف لها دلالات مستقلة قائمة فيها ؟

للإجابة عن ذلك يقول بعض الباحثين المعاصرين [٢]: " إن أصوات الأحرف لها دلالات في الواقع ، وهذا يقتضى بالضرورة أن يكون الحرف ذاته له دلالة ، فكونه لبنة الكلمة ، ولو انتفى عن الحرف دلالته لانتفت عن الكلمة دلالتها ضرورة ، وصارت الكلمة ميتة لا حياة فيها ، كما أن الذرة لا تظهر في الواقع بفاعلية إلا إذا أضيفت إلى غيرها ضمن علاقة معينة " فكذلك الحرف لا يتفاعل إلا إذا أضيف إلى غيره ضمن علاقة معينة ، فظهور دلالة الكلمة لا يكون إلا من خلال اجتماع لبناتها ، ويحدث ذلك بصورة ثنائية كحد أدنى ، فالأحرف العربية هي صورة صوتية لظواهر وأحداث واقعية ، وإذا أردنا أن نحدد دلالة هذه الأصوات فيجب أن ندرسها من حيث واقعها وكيفية نطقها " [٣] حيث إن عملية نطقها عند الإنسان هي عملية فطرية ، يتفاعل من خلالها مع الواقع ، فكأن الصوت الذي أصدره ما هو إلا صورة صوتية لحدث نقلها جهاز النطق بأمانة

---

(١) علم معاني أصوات الحروف ص ٧١٨

(٢) ينظر : أصوات الحروف لها دلالات مستقلة قائمة فيها " بحث للأستاذ / سامر الأسلمبولي، منشور على موقع أمر الله للدعوة والدراسات القرآنية للباحث عمرو الشاعر .

(٣) ينظر : أصوات الحروف لها دلالات مستقلة قائمة فيها ، مرجع سابق .

دون زيادة أو نقصان ، فدلالة الحروف قائمة فيها ، لأن الحرف هو لبنة الكلمة ، والكلمة لبنة الجملة ، ودلالة أصوات الأحرف هي مجرد صورة صوتية للظواهر والأحداث الواقعية ، يقوم الإنسان باستخدامها من خلال إضافة صوت إلى آخر منسجم متلائم مع الحدث الذي يريد أن يتكلم عنه " [١] فمن المعروف أن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يتواصل مع الآخرين بلغه فائقة التطور ، فهي تتكون من أصوات ثم كلمات مكونة من حروف ، ثم جمل ذات دلالة يفهمها المتحدثون من بني البشر [٢].

يقول بعض الباحثين المحدثين : " إن حروف العربية مناسبة لمعانيها ، وأن ثمة قيمة تعبيرية للحرف العربي ، وأن الكلمة مركبة من مادة صوتية يمكن فك أجزائها إلى مجموعة من الأحرف المعبرة ذات الدلالة ، فكل حرف له جرس وإيقاع ، وهذه الصفة الموسيقية امتازت بها اللغة العربية ، وإنما اكتسبت هذه الصفة منذ أقدم عهودها كما هو واضح في نصوصها القديمة، والعربي كما هو معروف يعتمد على سمعه في الحكم على النص اللغوي ، لذا فهو مرهف الحس ، يستريح إلى ضرب من الكلام لحسن وقعه ، وينفر من آخر لنبو جرسه ، وإيثار القيمة التعبيرية لصوت حرف واحد في كلمة كإيثار هذه القيمة نفسها للصوت المركب ، وهو الثنائي الأكبر أو الثنائي الملحق به حرف أو أكثر أو ثلاثي مجرد أومزيد ، أو رباعي منحوت أو خماسي أو سداسي مشتق أو مقيس " [٣] ولذلك فقد تناول المحدثون مصطلح " الدلالة الصوتية " بقولهم : إنه ما تثيره أصوات الكلمة من عناصر معنوية ، وذلك حينما يكون الاختلاف بين الكلمات مرده درجة الصوت ووضوحه قوة وضعفاً[٤]

---

(١) ينظر : السابق المرجع نفسه .

(٢) ينظر : علم اللغة د / وافى ص : ٦٦ بتصرف .

(٣) ينظر : فقه اللغة د / حاتم صالح الضامن ، مرجع سابق ص : ٧٠ ، ٧٣ بتصرف .

(٤) ينظر : دلالة الألفاظ د / إبراهيم أنيس ص : ٤٦ بتصرف

المطلب الثاني

منهج أبى فهر في البحث عن دلالة الحرف

إذا أردنا التعرف على منهج أبى فهر شاكر – رحمه الله – فلنتأمل قوله[١]: فنحن سنأخذ هذه الكلمات المبدوءة بالهمزة على ترتيب متصل ، وذلك بأن نفصلها لك على مخارج الحروف التي تليها " فأول ذلك (أك) وهذه المادة عندنا من صوت احتكاك الأجسام اللينة بعضها ببعض ، لأن الكاف تمثل في النطق صوت شيئين يزحم أحدهما الآخر زحماً شديداً ، والأكة في اللغة: الزحمة والضيق، وأك ، زاحم[٢] وهذا المعنى للكاف ثابت في قولك: حك وعك وهك الشيء : سحقه " [٣].

ثم يقول أبو فهر :– وهذه كلها حروف حلقيه تتبعها الكاف، فإذا أنت أخذت في مثل : " بك " أي زحم و " تك" الشيء الرطب : وطأه فشدخه ، ودك ورك فى مشيه ، قارب خطوه وحرك جسده واحتك بثوبه، و " سك" و " شك " و " صك" رأيت كل هذه تحمل كافاً بمعنى الاحتكاك، أو تصويره، أو مقاربة صوته ، ولكنه في (أك ، وحك) أبين المعنيين ، لأن الهمزة والحاء حرفان أصليان دالان على الأصوات الأولى التي هي أقرب من سواها إلى حكاية هذا الصوت ، ثم إليك "

---

(١) ينظر : علم معاني أصوات الحروف للعلامة محمود شاكر ، ص : ٧٣٠ بنصه.

(٢) قال ابن السكيت :" الأكة : الحر المحتدم ، يقال: اضابتنا أكة من الحر ، وهذا يوم أك ، وقال ابن الأعرابي : الأكة : سوء الخلق وضيق النفس ، قال الخليل : الأكة الشديدة من شدائد الدهر " معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، مادة (أ ، ك) تحقيق عبد السلام محمد هارون ط دار الفكر ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ، وأيضا: ينظر المعنى نفسه : القاموس المحيط للفيروز آبادى ، مادة (أ ك) ط دار الكتب التعليمة – بيروت ، ١٤١٠ هـ ، لسان العرب لابن منظور مادة (أ ك) دار صادر بيروت ، بدون تاريخ

(٣) جاء فى المعجم : هك الشئ : سحقه فهو مهكوك ، وهك اللبن : بالغ فى استخراجه ، فى معجم المعاني الجامع ، مجمع اللغة العربية مادة (هـ ، ك) .

أش[١] وأج[٢] والشين تحمل بطبيعتها صوتها المتفشي المستطيل المتلين الذي يهمس به سر ، ويلقى هذا الصوت الأذن فيمثل صوت الحركة الخفيفة التي تكون كأنها من احتكاك الثوب القشيب ، أو صوت وقوع الرش الخفيف من المطر، أو صوت حفيف الورق على أشجاره إذا فيأه النسيم المتروح ،، ونجد أكثر هذه المعاني دائرة في "أش" و " هش" وحش و خش ، نش " ونشت القدر تنش وهو صوت غليانها[٣] .

ويبدو أن منهج أبى فهر في استخراج دلالات أصوات الحروف يشبه إلى حد بعيد منهج علماء المعاجم اللغوية ، حيث إنه سلك فيه مسلكاً فريداً من نوعه في العصر الحديث ، فدلالة الحروف على المعاني تكلم فيها القدماء كالخليل وسيبويه وأبن جني وغيرهم ، بيد أنهم لم يضعوها في كتاب مستقل أو معجم جامع ، وكذلك تكلم المحدثون عن تلك القضية مؤكدين على ثبوت دلالة الحروف بشكل قاطع ، ولكنهم أيضا لم يفردوا لها مؤلفاً أو معجماً جامعاً ، ويبقى الشيخ محمود شاكر هو العالم الأوحد الذي حاول جمع معاني أصوات الحروف في كتاب واحد ، سماه " علم معاني أصوات الحروف سر من أسرار العربية " لكنه لم يتمه، وبذلك فاتنا الكثير والكثير من تلك الدلالات لبقية الحروف التي لم يكلمها ، وهو هنا يتبع منهجاً شاقاً في عرضه لدلالات أصوات الحروف ، فيأتي بالهمزة والكاف، ثم الحاء مع الكاف ثم الهاء مع الكاف إلى آخر الحروف الحلقية ، ثم يأتي بالباء مع الكاف في مثل بك ، ثم التاء ثم الدال ثم الراء ، ثم السين ثم

---

(١) ينظر : علم معاني أصوات الحروف ص : ٧٣٠ بنصه

(٢) أش الخبز اليابس الهش ، وأش أوراق الشجر اى خبطه بالعصا ليتساقط ، وأش النهار أي أشتد حره " ينظر معجم المعاني الجامع مادة (أ ، ش)

(٣) نش الماء ينش نشا ، صوت عند الغليان وكل ما يسمع ، ونش اللحم نشا ونشيشا ، أى سمع له صوت على المقلى أو القدر ، والقدرة تنش إذا أخذت تغلي " ينظر اللسان ج ١٤ مادة (ن ، ش ،ش)

الشين ثم الصاد ، وفى نهاية الأمر يكون معنى الكاف مع كل الحروف لا يخرج عن الاحتكاك والضيق والزحمة ، ويبدو لي أن بعض الباحثين المعاصرين قد كشفوا عما يقارب ذلك ، ومنهم الأستاذ محمد المبارك والدكتور صبحي الصالح والأستاذ جورجي زايدان وخير الدين الأسدى ، فقد كشف هؤلاء عن ظاهرة لافتة للنظر مفادها أنه بشيء من الاستقراء استطاعوا أن يجدوا أن صوت الغين إذا جاء في أول الثلاثي فإنه يدل على الغموض والاستتار مثل غاب ، غار ، غام ، غمس ، وغفل ، وغرب ، وغدر ، وغرق [١] وقال بعض الباحثين المحدثين [٢] " إن هناك أعجوبة تسجل للغة العربية وكثير من أهلها لا يعرفونها ، وهى أن الحروف العربية لها مدلولات عميقة جداً وفى الغالب كل حرف له معنى عميق يتكرر في الكلمات التي يوجد بها، وليس مجرد دلالة الحرف على معناه يكفى في إبهار أبناء اللغة ، بل هناك مخرج الحرف فهو أيضا له دلالة ، ومن أمثلة ذلك حرف الهاء فهو يشعرك بالهدوء والهدنة ، يخرج من أقصى الحلق ويأتي بعد إخراج هواء ، مع إغلاق بسيط لأقصى الحق ، والهاء صوت يأتي في الكلمات التي تنشر الهدوء وتكون خارجة من الأعماق في الغالب ، مثال ذلك كلمات " هدوء ، هدنه ، هواء ، هلا ، إلى غير ذلك ،على حين بذهب بعض المحدثين مذهب القدامى من اللغويين فى ترتيب معاني الحروف وفق ترتيب الأحداث ، وتقديم ما يضاهى أول الحدث وتأخير ما يضاهى آخره ففي اللغة العربية بتفصيلها نجد أن لكل حرف منها معنى ينطبع على المعنى العام للكلمة ، فكلمة مثل " غرق " حرف الغين يدل على الاستتار والغموض والاختفاء ، وهى بداية الغرق ، وحرف الراء يدل على التكرار للفعل ، فهو يمثل الغرق فى أعماق اللجة بالتدرج، أما نهاية الكلمة فحرف القاف ، وهى تدل على الغرق في النهاية ، حيث يستقر

(١) ينظر : فقه اللغة د / صبحي الصالح ص : ٢٩٤ يتصرف

(٢) يراجع : موقع بعنوان " هذه حياتي على شبكة الأنترنت ، تاريخ النشر ٢٠١٢/٥/٣٠م

في العمق " [١] وهذا يتفق في مجملة مع ما صنعه العلامة ابن جني حينما أضاف إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر بها عنها ، ترتيب الحروف وتقديم ما يضاهى أول الحدث وتأخير ما يضاهى آخره[٢] كحديثه عن شد الحبل[٣] حيث قدمت الشين لأنها تناسب قوة أول الحدث ، لأن الشد فى أوله ثقيلاً ، ثم جيء بالدال المكررة ، للتأكيد على تكرار الشد ، وهو عند ابن جني من اللطف والدقة.

(١) يرجع : موقع هذه حياتي على الانترنت ، نشر بتاريخ ٢٠١٢/٥/٣٠ م
(٢) دراسات فى فقه اللغة د / صبحي الصالح ص : ٢٩٤
(٣)الخصائص ج ١ / ١٦٣ بتصرف

المطلب الثالث

الحرف ودلالته عند النحويين

قال المرادي : " والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه .... فإن قيل لما سمي الحرف حرفاً ؟ قيل لأن الحرف في اللغة هو الطرف ، ومنه يقال حرف الجبل ، أي طرفه ، وسمى حرفاً لأنه في طرف الكلام ، وحده هو ما جاء لمعنى في غيره، وقد حده النحويون أيضاً بحدود كثيرة [١] واعترض أبو على الفارسي على قول النحويين بأن الحرف ما دل على معنى في غيره ، بالحروف الزائدة ، لأنها لا تدل على معنى في غيرها ، وأجيب بأن الحروف الزائدة تفيد فضل اللفظ وهى مؤذنة بقوة المعنى ، وهذا معنى لا يتحصل إلا مع كلام ، فإن قيل ما معنى قولهم: الحرف يدل على معنى في غيره ، فالجواب على ذكر متعلقة بخلاف الاسم والفعل، فان دلالة كل منهما على معناه غير متوقفة على ذكر متعلق [٢] فالحرف مشروط بانضمام غيره إليه ، كحروف الجر والنفي والاستفهام [٣] وقال الزمخشري والحرف ما دل على معنى في غيره ، ثم لم ينفك عن اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف ، فجرى مجرى النائب نحو قولهم : نعم ، وبلى ، وأي[٤] كذا عرفه الرضي الإستربازي " [٥]

وفى ضوء ما سبق ندرك أن الحرف عند علماء النحو هو ما لا معنى له في ذاته ، وإنما يكتسب معناه ودلالته مما جاوره من أسماء أو أفعال ، ويبدو أن النحويين لا يقصدون بذلك حروف المباني ، أي حروف الهجاء الثمانية والعشرين

---

(١) ينظر : من أسرار العربية لابن الأنباري ص ٢٨ .
(٢) ينظر : الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص : ٢.
(٣) ينظر : همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ج ٤٦/١.
(٤) ينظر : همع الهوامع ، مرجع سابق ج ١ /٤٨.
(٥) ينظر : المرجع السابق الموضع نفسه .

أو التسعة والعشرين ، حيث أثبت علماء اللغة قديماً وحديثاً أن لكل حرف من الحروف العربية معنى في ذاته ودلالة خاصة ، ومن ثم فإن علماء النحو إنما يقصدون بقولهم : الحرف ما لا معنى له في ذاته ، وإنما يظهر معناه من خلال ما جاوره من أسماء أو أفعال ، ما اصطلح على تسميته عندهم بحروف المعاني " والتي قال عنها المرادى : " ذكر بعض النحويين أن جملة حروف المعاني ثلاثة وتسعون حرفاً ، وزاد غيره على ذلك حروفاً أخر ، مختلف في حرفية أكثرها ، وذكر بعضهم نبفاً وتسعين حرفاً ، وقد وقعت على كلمات أخر مختلف في حرفيتها ترتقي بها عدة الحروف على المائة ، وهى منحصرة في خمسة أقسام ، أحادي ، وثنائي ، وثلاثي ، ورباعي ، وخماسي[١] وتنقسم إلى حروف عاملة مثل : إن وأخواتها ، وحروف غير عاملة مثل أحرف الجواب كبلى ونعم ، ومن حيث الاختصاص ثلاثة أقسام حروف مختصة بالأسماء كحروف الجر ، وحروف مختصة بالأفعال كحروف النصب والجزم ، ومشتركة بين الأسماء والأفعال كحروف العطف [٢] وقال بعضهم : " الحروف كلها مبنية وهى قليلة بحيث لا يتجاوز عددها ثمانين ، ويقال لها حروف المباني[٣] وقد عرف النحويون حروف المعاني بتعريفات متعددة ، وكلها متقاربة ، فقال سيبويه وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ، ومن أدق التعريفات لحروف المعاني ما ذكره الرضي الإستربازى بقوله : الحرف موجد لمعناه في لفظ غيره ، فهو كلمة فارغة من المضمون ، ثم قال فالحرف وحده لا معنى له أصلا[٤]، وخلاصة القول فيها : أن حروف المعاني

---

(١) انظر : الجني الداني فى حروف المعاني ص : ٤.

(٢) ينظر : شبكة سلسلة الفصيح لعلوم اللغة العربية سين × ج فى النحو العربي ، الجزء الثالث ، حروف المعاني .

(٣) ينظر : الموجز فى قواعد اللغة العربية ، على موقع إسلام جايدن ، تاريخ الإطلاع ٢٠١٨/١٠/٥ م

(٤) ينظر : همع الهوامع ، مرجع سابق ج ١ /٦٩.

هي ألفاظ أو كلمات تدل على معنى في غيرها ، تربط بين أطراف الجملة، والدليل على ذلك أن تلك الحروف يصح أن يتضمن بعضها معنى البعض ، وذلك عندما يحكم سياق الكلام ؛ فإذا ذكر التضمين بين الحروف فإن المقصود بذلك هو حروف المعاني وليس حروف المباني " [١] هذا من الناحية اللغوية ، وأما من الناحية الفيزيائية فإن الحرف هو الصورة السمعية للمسموع ، فهو كيفية تعرض للصوت بها يتميز عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزاً في المسموع [٢].

(١) ينظر : علم الدلالة د / إبراهيم أبو سكين ص ١٣٨ .
(٢) ينظر : علم الدلالة د / إبراهيم أبو سكين ص ١٣٨ .

تعقيب

على ضوء ما سبق ندرك أن حروف المعاني هي التي قصدها النحويون حينما عرفوا الحرف بأنه ما ليس له معنى في نفسه ، وإنما يظهر معناه بانضمام غيره إليه ، فالواو العاطفة من أين اكتسبت معنى العطف إن لم تسبق بكلمة أو جملة، أو تلحق بكلمة أو جملة ، فحينما تقول قام زيد ومحمد، فالواو ههنا حرف عطف حيث اشترك زيد ومحمد في الحكم وهو القيام ، ومن ثم قالوا الواو لمطلق الجمع ، والفاء للترتيب والتعقيب ، وثم للترتيب والتراخي ، ولذلك قالوا عنها " حروف المعاني " ولم يقولوا : معاني الحروف ، لأنه يبدو لي أن التعبير الأول أدق حيث إن تلك الحروف هي التي تنسب إلى المعاني ، حيث تكتسب معناها مما جاورها من ألفاظ بخلاف التعبير الثاني " معاني الحروف " فإن المعنى في ذلك ثابت للحرف في ذاته ، وذلك لحروف الهجاء العربية التي أكد العلماء قديماً وحديثاً أن لكل حرف منها معنى خاصاً ، وهو موضوع البحث ، ومن ثم نستطيع الجزم بأن حروف المباني وهى حروف الهجاء العربية ، كل حرف منها له دلالة خاصة وإيحاء معين ، وهو ما ذهب إليه العلماء قديماً وحديثاً ، وإن كنت أتحفظ على شيء من ذلك في بعض الأحيان ، حيث إنني أجد في البحث عن دلالات الحروف شيئا من الكلفة والصنعة أحيانا كما صنع شيخنا وغيره ، والله تعالى أعلم .

المطلب الرابع

نماذج لدلالة أصوات الحروف من كتاب سر العربية

لمحمود محمد شاكر

يقول أبو فهر [١] فالصوت فيما يتحمل معنى التنبيه ، ألا ترى أن قائل : أح، وأخ " ــ بتشديد الحاء والخاء ــ إنما يريد التألم والتوجع ، وإبداء ذلك والدلالة عليه ، ولكن مع الحاء يريد التنفيس عن نفسه لما يعاني من شدة الألم والوجع ، فقالوا : الأحيح : الغيظ والضغن ، وإنما فى الحقيقة هو صوت الممتلئ غيظاً حين يتفرج بهذا الصوت الذي يصدره من جوفه، فإنهم لما أرادوا هذا المعنى نفسه من التأوه والغيظ والغم اتخذوا " أخ" والخاء حرف حلقي غليظ يكون معه الاستعلاء والترفع والاستبشاع والاشمئزاز ، فقول أصحاب اللغة " أخ " كلمة توجع وتأوه وغيظ قول ناقص .... وهو أن المتوجع يبين اشمئزازه وشموخه وتقذره ولذلك ما ورد في اللغة أن " الأخ" القذر ، حيث يقول الراجز :

وانثنت الرجل فكانت فخاً

وصار وصل الغانيات أخا

وهو هنا يذكر سنه وعجزه وضعفه ، وكذلك ترى أنهم لما راموا التعبير في الِأول أقاموا له الحاء للبحة التي فيها ، وهى لين ونعومة ، وهى قابلة للدوران

---

(١) أخ اسم صوت يدل على التوجع والتأوه من غيظ أو حزن ، والأخ : صوت المتوجع من غيظ أو حزن " معجم المعاني الجامع ، المعجم الوسيط ، اللغة العربية مادة (أ ، خ) ويقال أح " توجع بصوت من الغيظ والغم ، وأح " حكاية تنحنح أو توجع ، وأح الرجل ، إذا أراد التنحنح في حلقه ، وسمعت له أحاحا وأحيحا ، إذا سمعته يتوجع من غيظ أو حزن ، والأحاح والأحيح والأحه : الغيظ والضغن .معجم المعاني الجامع ، اللغة العربية مادة (أ ، ح) .

مع الهمزة والتكرار ، لأن الذي ينطقها يريد معها أن يكررها ويتلوى معها ، ويعكس لها أضلاعه لما يقاسيه.

وهنا نجد الشيخ شاكر يستدرك على أهل اللغة في معنى الأحيح الذي هو عندهم الغيظ والضعن ، أما عنده فهي : صوت الممتلئ غيظاً حين يتفرج بهذا الصوت الذي يصدره من جوفه ، أي من أسفل الحلق ، والمعنيان يكادان يكونان قريبان ، بيد أن المعنى عند شيخنا أكثر دقة وتفصيلاً ، وذلك لما للحاء من قوة تنفيس ، فالذي يصدرها إنمايينفس بها عن نفسه ، أما قو الراجز :

وانثنت الرجل فكانت فخا

وكان وصل الغانيات أخا (١)

يقول أبو فهر: إن ألأخ هنا ليس المقصود به القذر ، وإنما المعنى يكمن في قصد التوجع والتضجر من كبر السن ، وما يلحق من هرم لبقية الأعضاء في الجسم ، حتى وصل إلى الحد الذي صار معه وصل الغنيات أي النساء الجميلات مستحيلاً، ومن ثم يكون " أخا" هنا اسم صوت للدلالة على التوجع والانكسار بسبب الهرم ، وسياق الأبيات يؤكد هذا المعنى(٢) ثم يأخذ أبو فهر في سوق الأمثلة التي تؤكد دلالة أصوات الحروف على معاينتها فيقول: (٣) : "وإذن فالهمزة الممدودة هي الصدى الصوتي الذي يراد به التنبيه والإشارة

---

(١) ينظر : لسان العرب ج ٣/٣ ، وأيضا تهذيب اللغة للأزهري ج ٢٥٢/٧.

(٢) روى لنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه أنشده :-

لا خير في الشيخ إذا ما خف	وسال غرب عينة ولخا
وكان آكلاً قاعداً وشخا	تحت رواق البيت يغشى الذخا .
وانثنت الرجل فكانت فخا	وكان وصل الغانيات أخا .

ــ ينظر : لسان العرب ج ٣/ ٣ ، وتهذيب اللغة ج ٧ /٢٥٢.

(٣) ينظر : علم معاني أصوات الحروف ص ٧٢٠ بنصه .

والنداء ، وكذلك هو في العربية ، فالهمزة في العربية لا تزال تحتفظ بجميع هذه المعاني وما يتشعب منها ، تقول : أ محمد تريد يا محمد ، ثم انظر فالهمزة حرف استفهام ، وهى حرف تعجب من طريق الاستفهام ، وقد احتفظت بها العربية في وجوه كثيرة أخرى [١] كالتفضيل والتعجب ، كقولك : ما أحسنه ، وهو أكرم من فلان ، فإثبات الهمزة والإتيان بها في هذه الأبواب مأخوذ من الأصل الذي أقيم عليه معنى الحرف من فطرة الإنسان .... ويشترك مع الهمزة حرف آخر هو قريب منها ، وهو حرف " الهاء" ففي لغات بعض العرب يقولون في الاستفهام : هزيد بدلا من أزيد ، وقد جزت العرب على سنة إبدال الهمزة هاء لتقاربهما في الدلالة[٢]

(١) الهمزة صوت شديد مخرجه من الحنجرة ولا يوصف بالجهر أو الهمس ، وهى من حروف المعاني ، فتستعمل في النداء لنداء القريب في " أبنى " أي يا بني ، وفى الاستفهام فيسأل بها عن أحد الشيئين أو الأشياء مثل أأخوك سافر أم أبوك ، وفى سورة الأنبياء الآية ١٠٩ قال تعالى " وان أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون " ويكون الجواب بالتعيين ، ويسأل بها الإسناد مثل أسافر أخوك ويكون الجواب بنعم أو بلا ، وتفضل الهمزة أيضاً باعتبارها الحرف الأول من حروف المباني ، وهي في الوقت ذاته من أهم حروف المعاني " ينظر في معجم المعاني الجامع " حرف الهمزة".

(٢) تبدل الهاء من الهمزة ، وذلك لقربهما في المخرج والدلالة ، وقد أبدلت عند العرب قديماً ، وهى ظاهره شائعة في عصرنا الحاضر في دولة الإمارات العربية .

ــ ينظر : لهجة الإمارات لأحمد عيد ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العاملين ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ابن عبدا لله ، خير من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبة أجمعين ....**وبعد**

فبفضل من الله ومنة فرغت من إعداد هذا البحث الذي جاء تحت عنوان " الدلالة الصوتية عند العلامة محمود محمد شاكر " وقد قسمته إلى مبحثين تسبقهما مقدمة وتقسيم ، وقد جاء المبحث الأول عن الدلالة الصوتية وتعريفها ، ثم تقسيم الدلالة إلى صوتية ، وصرفيه ، ونحوية ، ومعجمية وسياقية ، ثم عرضت للدلالة الصوتية عند علماء اللغة القدامى ، ثم يأتي المبحث الثاني وهو صلب البحث بعنوان " الدلالة الصوتية عند أبى فهر " ثم عرضت لآراء العلماء المعاصرين في دلالة الحروف " وتناولت أيضا منهج أبى فهر في استخراج دلالة أصوات الحروف ، ثم بينت ما اتفق منها مع أبى فهر وما أختلف ، ثم عرضت لبعض النماذج التي ساقها أبو فهر لدلالة أصوات الحروف ، وبنيت علاقتها باللغة العربية من خلال بعض المعاجم اللغوية القديمة والحديثة ، وقد بينت ما يهدف إليه أبو فهر من قوله : الحروف الفطرية ودلالتها ، وقد اعتمدت في كل ذلك على ما سطره الشيخ محمود محمد شاكر في كتابه " علم معاني أصوات الحروف سر من أسرار العربية " والذي لم يتمه ، فقد اخترت بعض النصوص التي تبين منهج الشيخ في استخراج دلالات أصوات الحروف، وشرحت ما جاء غامضاً من الألفاظ، وعرضت لبعض النماذج التي ساقها للتأكيد على أن كل حرف في اللغة

العربية له جرس معين بدلالة خاصة ، وقد اختار في ذلك الكلمات الثنائية المضعفة ، وترك الكلمات الثلاثية المجردة لثقلها وكلفة النطق بها ، ولأن الكلمات الثنائية هي التي جرت على لسان الإنسان منذ فطرتة الأولى ، حيث كان يحاكى أو يقلد أو يصور أو يقر بالمعنى وذلك من خلال بعض الأحداث التي يربط بينها وبين جرسها الصوتي ، ومن هنا تكونت اللغة ، ثم ذيلت البحث بخاتمة أو ضحت من خلالها أهم النتائج التي وردت في ثناياً البحث ، ثم ذيلت البحث بالفهارس ، فالله أسأل أن ينفع به طلاب العلم والباحثين ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين ، إنه نعم المولى ونعم المجيب .

الباحث

أهم نتائج البحث :ـ

أولاً: برع العالم الجليل محمود محمد شاكر " أبو فهر" في الدراسات اللغوية عامة والصوتية خاصة ، وقد سبق لي أن تناولت هذا العالم في بحث مستقل بعنوان " أبو فهر محمود محمد شاكر لغوياً في ضوء دراسته لمخارج الحروف " ومن ثم فلم يكن اهتمام هذا العالم بالأصوات هو الأوحد ، بل إنه عنى عناية فائقة بالمعاني ، حيث ألف كتابا ولم يتمه في علم معاني أصوات الحروف ، فكانت دلالة الأصوات عنده للصوت المفرد ، ثم يضم إليه بعض الحروف على ترتيب خاص ، وقد اختار صيغه الثنائي المضعف نظراً لخفته على اللسان وإمكان حصره ، وقد اتبع الترتيب الأبجدي للحروف ، فكان يأتي بالحرف ثم يمرره على كل حروف الهجاء اللاحقة والسابقة ، فيكون للحرف دلالة معينة مع كل الحروف .

ثانياً : على هدى ما قرأت من أمثلة للدلالة الصوتية عند القدماء والمحدثين ، فقد بدا لي أن هناك شيئا من التكليف والصنعة في عرض تلك المعاني التي أوردوها للأصوات المختلفة ، وقد ذهب إلى ذلك جل من الباحثين المحدثين وقليل من القدامى .

ثالثاً : على هدى عرضي لرأى ومنهج الأستاذ محمود محمد شاكر في دلالة الحروف الفطرية ، وجدتني في حيرة من أمري ، فتارة اقتنع بمثال ما ، وتارة أخرى أجد نفسي غير مقتنع ببعض الأمثلة لدلالة بعض الأصوات ، وأرى فيه كثيراً من التكلف والصنعة والتأويل البعيد ، وأن ذلك وإن جاز في بعض الأمثلة فلا يجوز إجراؤه على اللغة كلها ، وذلك كما فعل العلامة محمود محمد شاكر في منهجه لبيان معاني أصوات الحروف، بيد أن الناظر المتعمق فيما

أورده من أمثله لدلالة الأصوات يدرك بجلاء أن فيه كثيراً من التكلف والصنعة ، ولى المعاني ، وتدويرها ، دونما عفوية أو شيئاً من التلقائية ، وهو ما أخذته على القدماء ، وأخذت أكثر منه على العلامة محمود محمد شاكر الذي أكد على أن كل حرف من حروف الأبجدية له معنى فطرى خاص به ، وهو أمر شاق ، وسبيل معقد ، وإني أرى أن البحث في مثل هذه الأشياء غير ذي جدوى ، حيث لا يأتي بجديد ، والله تعالى أعلي وأعلم.

فهرس المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانياً : كتب اللغة

*** أساس البلاغة للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

*** أسرار العربية لابن الأنباري ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٩٩٧ م

*** البحث اللغوي عند العرب ، دكتور تمام حسان ، ط عالم الكتب ٢٠٠٢ م

*** البرهان في علوم القرآن للزركشي ، دار إحياء الكتب العلمية ، ط الأولى ١٩٥٧ م ، بيروت.

*** الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٩٩٢م .

*** الفكر الدلالي عند العرب قديماً وحديثاً ، دكتور ناصر محمد أبو زيد ، بدون تاريخ .

*** القاموس المحيط للفيروز أبادى، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١٤١٠هـ .

***الكلمة دراسة لغوية ومعجمية دكتور حلمي خليل ، بدون تاريخ أو طبع .

*** الكليات لأبى البقاء الكفوي ، تحقيق عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة بيروت ، بدون تاريخ .

*** اللغة العربية معناها ومبناها دكتور تمام حسان ، عالم الكتب

*** لسان العرب لابن منظور ، دار صادر بيروت ، ط الثالثة ١٤١٤ هـ

***المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١٤٢١هـ.

*** المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان الدوادي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٢هـ

***المعجم الكبير للطبراني ، مكتبة ابن تيمية ، تحقيق عوض الله بن محمد وآخرين ، دار الحرمين ، القاهرة .

*** المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، بدون تاريخ .

*** المقاييس في اللغة لابن فارس ، دار الفكر ١٩٧٩م

*** النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير تحقيق طاهر الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م

*** تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت بدون تاريخ .

*** تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، دار العلم للملايين ، بدون تاريخ .

*** تهذيب اللغة ، للأزهري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،بدون .

*** دراسات في علم اللغة المقارن دكتور محمد عبدا لصمد ، بدون

*** دراسات في فقه اللغة دكتور صبحي الصالح ، بدون

*** دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة دكتور إبراهيم محمد عبد الحميد أبو سكين ، بدون تاريخ

*** دلالة الألفاظ أطوارها وأنواعها دكتور عيد الطبيب ، بدون تاريخ

*** دلالة الألفاظ دكتور إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون .

*** دور الكلمة في اللغة ترجمه دكتور كمال بشر مكتبة الشباب بدون تاريخ .

*** ديوان الأدب للفارابي تحقيق دكتور أحمد مختار عمر ، ط دار الشعب ، القاهرة ٢٠٠٣ م

***علم الدلالة دكتور إبراهيم أبو سكين ، بدون تاريخ

*** علم اللغة دكتور على عبد الواحد وافى ، دار نهضة مصر بدون تاريخ

***علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، دكتور عاطف مدكور ، بدون تاريخ

*** علم اللغة بين القديم والحديث دكتور عبد الغفار هلال ، مكتبة وهبة ، بدون تاريخ

*** علم اللغة مقدمة للقارئ العربي دكتور محمود السعران ، ط دار الفكر العربي ١٩٩٧ م

*** علم اللغة دكتور محمود فهمي حجازي ، نشر وكالة المطبوعات بالكويت ، بدون تاريخ

*** في علم الدلالة دكتور محمد عبد اللطيف على ، بدون تاريخ

*** في فقه اللغة دكتور عبد الله ربيع ودكتور عبد العزيز علام ، بدون تاريخ .

*** همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي دار الكتب العلمية – بيروت

*** بالإضافة إلى مجموعة بحوث ومقالات من خلال المواقع المختلفة على شبكة الإنترنت ، وقد نسبت لأصحابها وقيدت بتاريخ نشرها ، وتاريخ الاطلاع عليها .

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	١٩٠١
٢	المبحث الأول : الدلالة وأنواعها عند القدماء.	١٩٠٥
٣	المطلب الأول : الدلالة وأنواعها.	١٩٠٥
٤	المطلب الثاني : الدلالة الصوتية عند القدماء.	١٩١١
٥	المبحث الثاني : الدلالة الصوتية عند العلامة شاكر.	١٩١٤
٦	المطلب الأول : مفهوم الدلالة الصوتية عند أبي فهر.	١٩١٤
٧	المطلب الثاني : منهج أبي فهر في البحث عن دلالة الحرف.	١٩١٩
٨	المطلب الثالث : الحرف ودلالته عند النحويين.	١٩٢٣
٩	المطلب الرابع : نماذج لدلالة أصوات الحروف من كتاب سر العربية لمحمود محمد شاكر.	١٩٢٧
١٠	الخاتمة وأهم النتائج.	١٩٣٠
١١	فهرس المصادر والمراجع.	١٩٣٤
١٢	فهرس الموضوعات.	١٩٣٧